

التعليم الأكاديمي للمكتبات والمعلومات في العالم العربي

بقلم : رئيس التحرير

الماجستير ثم على مستوى الدكتوراه للفتحة المتميزة من الدارسين من أجل خلق قاعدة لاغضاء هيئات التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات العربية ومن خلال إيجاد قيادات العمل في المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

(٢) يسود الآن في بعض البلاد العربية اتجاه إلى ربط دراسات المكتبات والمعلومات بدراسات الحاسب الآلي، ومن ثم نقل دراسات المكتبات والمعلومات من كليات الآداب أو العلوم الاجتماعية إلى كليات الحاسبات والمعلومات، ونحن لا نؤيد هذا الاتجاه لأنه يصعب دراسات المكتبات والمعلومات بالصيغة الحاسوبية البحتة، وهي ليست كل شيء بالنسبة لهذه الدراسات، هذا فضلاً عن أن هذه الدراسات سوف تزوي في تلك الكليات وتحتل مرتبة متدنية، ولعل الأفضل هو التفكير في استقلالية هذه الدراسات في كلية جامعية خاصة بها تضم دراسات المكتبات والمعلومات والأرشيف وربما الاتصال. ونشير هنا إلى ضرورة الاعتناء بتدريس مقررات الأرشيف فهي جزء لا يتجزأ من قطاع المعلومات وله أهمية كبيرة

تتطلب الأدوار الجديدة لاختصاصيي المعلومات مجموعة من الكفاءات المهنية والشخصية وتتطلب تلك الكفاءات في البيئة الرقمية الإعداد الجيد للاختصاصيين من أجل إنجاز المهام باقتدار. والسؤال الآن: ماذا فعلت الأقسام الأكاديمية والمعلومات في العالم العربي من أجل تلبية المتطلبات الحديثة لاختصاصيي المعلومات؟

ودون الدخول في تفاصيل فإن الصورة يمكن إجمالها على النحو التالي:

(١) على الرغم من أن دراسات المكتبات والمعلومات موجودة في أغلب البلاد العربية، أي ربما عدا حالات قليلة تكون فيها دراسات المكتبات والمعلومات على مستوى الدراسات العليا كما هو الحال في جامعة الكويت مثلاً، ويبدو أن التعليم في المرحلة الجامعية الأولى هو الأكثر ملاءمة لظروف البلاد العربية بالفعل، وإن كان هذا لا يمنع من ضرورة توفير دراسة أكاديمية على هيئة دبلومات مهنية للحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى في التخصصات الموضوعية المختلفة كما هو الحال في جامعة القاهرة على سبيل المثال، كذلك يبدو من الضروري إضافة إلى ما سبق، تقديم برامج على مستوى

يتم التدريس باللغة العربية، فاللغة العربية ليست عائقاً لتحقيق الطموحات، وكفى ما حدث في تخصصات أخرى مثل الطب.

- ليس من المفيد نيل كلمة "المكتبات" إلى الحد الذي يجعلها الآن كلمة منفرة تشير إلى التقليدية وزمن مضى، إذ إن المكتبة - أيًا كان شكلها - باقية باعتبارها المستودع الأصيل والفريد للمعرفة، والذاكرة التي تصل الماضي بالحاضر والمستقبل، وإن كان هذا لا ينفى ضرورة الأخذ بالمسميات الحديثة للأقسام الأكاديمية.

(٤) تعمل بعض الأقسام الأكاديمية العربية الآن على اتخاذ خطوات جادة نحو الاعتماد وتطبيق معايير عربية معترف بها للاعتماد وضمان الجودة، فضلاً عن تشجيع الأقسام الأكاديمية على إجراء الدراسة الذاتية لكل منها اعتماداً على الإجراءات المعمول بها في هذا الصدد.

(٥) يبدو من الضروري ربط التعليم الأكاديمي للمكتبات والمعلومات بسوق العمل وتخطيط القوى العاملة، ونشير هنا إلى النقاط التالية:

- تستقبل بعض أقسام المكتبات والمعلومات العربية أعداداً هائلة من الطلاب كل عام دون مراعاة للاحتياجات الحقيقية لسوق العمل كمّاً ونوعاً، والأمير يتطلب ضرورة دراسة احتياجات سوق العمل وأخذها في الاعتبار عند قبول الطلاب.

فيما يتعلق بالوثائق؛ وذلك لأن الكثير من أقسام المكتبات والمعلومات العربية لا تعتنى بهذا النوع من الدراسات، مع أنه من المهم جداً الآن وجود اختصاصي أرشيف للتعامل مع الوثائق الأرشيفية ونظمها الحديثة.

(٣) هتم كثير من الأقسام الأكاديمية العربية الآن بتغيير خططها ومناهجها لتلبية متطلبات البيئة الإلكترونية. نلاحظ ذلك في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة الذي يطبق خطة جديدة، حيث يدرس الطلاب مجموعة من المقررات العامة في السنتين الأولى والثانية، ثم يتخصص الطالب ابتداء من السنة الثالثة في شعبة من شعب ثلاث هي: المكتبات، الوثائق، تقنية المعلومات. ونلاحظ ذلك أيضاً في أقسام أكاديمية أخرى مثل قسم المكتبات والمعلومات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، إلا أنه ينبغي التنبيه إلى النقاط الآتية:

- ليس من الضروري الاستغراق غير المبرر في طرح مقررات حاسوبية عديدة، فهي في هذه الحالة تكرر بشكل أو بآخر ما يدرّس بكليات الحاسبات والمعلومات، وخاصة عند عدم توافر هيئة التدريس القادرة على تدريس مثل هذه المقررات من وجهة نظر معلوماتية.

- ليس من الضروري أن يكون التدريس باللغة الدراسية الجيدة لهاتين اللغتين وبمحجة الكتابة والتحدث بلغة العلم العالمية، إذ نعتقد أنه من الضروري أن

(٦) يبدو من المفيد أن يتجه التخطيط للبرامج إلى التركيز على إدارة المعلومات والمعرفة بدلاً من التركيز على مؤسسات المعلومات والوثائق مما يعطي المختصين صفة المهنية بدلاً من صفة الخدمة والمحافظة على محتويات تلك المؤسسات.

كذلك يبدو من المفيد اهتمام البرامج بتعليم طرق محو الأمية المعلوماتية، وأيضاً الاهتمام بالتسليم الإلكتروني لبعض مكونات البرنامج لدعم المرونة المتوقعة من جانب الطلاب، وبالفعل بدأت بعض أقسام المكتبات والمعلومات العربية بالتخطيط والتنفيذ لتقدم بعض المقررات أو أجزاء منها عبر شبكة الإنترنت، فضلاً عن التواصل مع الطلاب من خلال البريد الإلكتروني وغيره.

د. محمد فتحي عبد الهادي

- هناك اتجاه الآن ينبغي الأخذ به هو إعداد المختصين للعمل في مجالات مهنية معلوماتية أوسع وأرحب وأكثر تنوعاً، ومعنى هذا أنه لا ينبغي أن يكون الهدف هو تخريج أناس للعمل بالمكتبات أساماً وإنما من الضروري أن يتسع هذا الهدف ليغطي قطاعات أخرى مثل مجال النشر وتسمويق المعلومات ومكاتب الاستشارات المعلوماتية وتصميم مواقع الويب وبناء قواعد البيانات... إلخ، وذلك بعد أن أثبتت بعض الدراسات العربية أن القطاع الخاص شريك استراتيجي لتوظيف خريجي أقسام علوم المكتبات والمعلومات.